مجلة الجامعة الأسمرية: العلوم الشرعية والإنسانية
المجلد السابع والعشرون، ديسمبر 2016

* *

العلاقات الدلالية في التعبير الكنائي

أ د. أبوبكر محمد سويسي*

الحمد لله علم البيان، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن الكناية نمط من العدول الأسلوبي في الأدب العربي، فهي تمنح المتكلم ميزة وتفوقا في التعبير عن قصده بطريقة أشد إقناعا وأبعد تأثيرا من الكلام المباشر الصريح، الذي قد يقف عاجزا عن الوفاء بالمقصود في كثير من المقامات، فالكناية تمنح مستخدمها مجالات أرحب من ثراء الدلالة وتنوع الأداء.

وهذا البحث يسعى إلى رصد العلاقات الدلالية وتصنيف مكوناتها، تلك العلاقات التي تربط بين التعبير الكنائي . الدال . والمعنى المراد . المدلول . وهذا من أجل التوصل إلى الأسس المعرفية والأصول الدلالية التي تستند إليها بنية الكناية، ويكون ذلك من خلال المزاوجة بين التشكل اللغوي لبنية الكناية، والدور الفني الذي تؤديه العلاقة الكنائية.

* – الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية اللغة العربية

وقد اتبعت في البحث المنهج الوصفي لمكوني الكناية وهما المكنى به والمكنى عنه، والطبيعة العلائقية التي تحكم الدلالة بين المعنيين، وبما أن مصطلح الكناية قد مر بأطوار من المراحل رأيت من لوازم البحث البدء بها والإشارة إليها وإن كان ذلك على جهة التعريف بالكناية لا على جهة إبراز التعالق بين المعنى الصريح والمعنى الضمني.

الكناية والمصطلح

نظرا للتطور الطبيعي لتكوين المصطلح الذي يبرز ابتداء في عدة مصطلحات للتعبير عن ظاهرة بلاغية معينة وموحدة، وعبر التاريخ واستخدام الدارسين لهذه المصطلحات تختار مصطلحات بعينها وتسقط أخرى، هذه المصطلحات المنتقاة هي التي أثبتت كفاءتها، فكانت جديرة بالبقاء؛ لتعبيرها الدقيق والملائم عن تلك الظاهرة، وتأخذ بقية المصطلحات في التلاشي والاختفاء من الساحة البلاغية.

ويضاف إلى مبدإ التطور التاريخي ذاك السباق من أنصار البديع في تنافسهم على طرح أكبر قدر من المصطلحات البلاغية؛ حيث شغلهم هذا عن الإدراك الأمثل والتمثل الأبين لجماليات الفنون البديعية، من هذه المصطلحات التي تلابست مع الكناية: الإرداف والتتبيع والتجاور والإشارة والمماثلة والمجاورة.

فالإرداف ترك التصريح بالمعنى إلى استعمال لفظ دال على معنى مرادف له وتابع، فينتقل من التابع إلى المتبوع، فحين يريد الشاعر الدلالة "على معنى من المعاني فلا يأتي باللفظ الدال على ذلك المعنى بل بلفظ يدل على معنى هو

ردف له وتابع له "[1] فإذا دل على التابع أبان عن المتبوع، ومنه قول العرب: بعيدة مهوى القرط، من بيت عمر بن أبي ربيعة:

" بّعيدَةُ مهْوَى القُرْطِ إما لِنَوْفلٍ أَبُوهَا، وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِم " [2]

قصدا إلى وصف " طول الجيد، فلم يذكره بلفظه الخاص بهِ، بل أتى بمعنى هو تابع لطول الجيد، وهو بُعْد مهوى القرط "[3].

وذكر ابن رشيق أن قوما يسمونه التجاوز[4]، وأما أبوهلال العسكري فيذكر المصطلحين، وإن كان قد عرف الكناية " أن يكنى عن الشيء ويعرض به ولا يصرح على حسب ما عملوا باللحن والتورية عن الشيء " [5]

[1] .ابن جعفر ، قدامة : نقد الشعر ، تحقيق : محمد خفاجي ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، 1978 ، ص157.

[2] . ابن أبي ربيعة، عمر: الديوان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الأندلس، ط 4. 1988 ص 208.

[3] ابن جعفر، قدامة: نقد الشعر ص157.

[4] .القيرواني، ابن رشيق : العمدة في محاسن الشعر وآدابه : تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل بيروت ، ط5 ، 1981 ، ج1 ص305 .

[5] . العسكري، أبوهلال: الصناعتين، تحقيق: على البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 2، 1971، ص 381.

وفرق بعض البلاغيين بين الإرداف والكناية، بأن الإرداف عبارة عن تبديل الكلمة بردفها من غير انتقال من لازم إلى ملزوم، كما هو الحال في الكناية،[1] أما مصطلح الإشارة فيحدده أسامة بن منقذ ويقصره على الكناية التي تطلق على معنى حسن بخلاف مصطلح الكناية الخاص بما يعبر به عن المعاني التي يقبح التصريح بها.[2]

وأما التمثيل ويطلق عليه أيضا المماثلة فهو مصطلح لا يستقر في إطلاقه، عرفه قدامة بقوله :" أن يريد الشاعر إشارة إلى معنى فيضع كلاما يدل على معنى آخر، وذلك المعنى الآخر والكلام ينبئان عما أراد أن يشير إليه " [3]، يفهم من النص أن كل كلام غير مباشر هو تمثيل، فيدخل في ذلك المجاز والتشبيه والكناية والتعريض ..، ويتحدد التمثيل عند غيره بالكناية بأن " تضع على الشيء ما هو واقع على مثله أو مشابهه، كقولهم: فلان نقي الثوب أي طاهر العِرض، أقاموا النقاء مقام الطهارة، والثوب مقام العِرض " [4]ومع ما تضمنه التعريف من شمول للتشبيه والاستعارة فإن الشاهد يصرف المعنى إلى الكناية لكونه معدودا من خواص شواهد الكناية.

---

[1] . ينظر الحموي، ابن حجة: خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقيق: عصام شعيتو، دار الهلال، بيروت، ط 2، 1991، ج 2 ص 309.

[2] . ينظر ابن منقذ، أسامة: البديع في نقد الشعر، تحقيق: أحمد بدوي، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة وزارة الثقافة، د ت. د ط، ص 99.

[3] . ابن جعفر، قدامة: نقد الشعر ص 159.

[4] . التنوخي، محمد: الأقصى القريب في علم البيان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1327هـ، ص 72.

ومن البلاغيين من أطلق على هذا الفن البياني المجاورة، "وهي أن تريد ذكر الشيء فتتركه إلى ما جاوره "[1].

وبعد هذا العرض لتعدد المصطلحات في الكناية لا يجد الباحث مسوغا مقنعا لتكرار أكثر من مصطلح يعبر كل منه عن ظاهرة بلاغية واحدة، وفي هذا الحشد أيضا إشارة إلى عدم التدقيق واستسهال إطلاق المصطلحات دون إمعان وتحرير للدلالات والمعاني، حين رأينا مجاوزتها نحو الاستعارة والتشبيه .. ، وعليه يظل مصطلح الكناية هو الأنسب لاشتماله على أمرين :

. الجمع بين معنيين مترابطين دون أن يمحو أحدهما الآخر.
. التلازم الدلالي بين المعنيين، بحيث يسلمنا الأول للثاني.

[1] . ابن الأثير، ضياء الدين: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، نهضة مصر، د ت، ج 3 ص 58.

العلاقات الدلالية

سوف نستعرض في هذا المقام مجموعة من الشواهد الكنائية في محاولة لرصد وتبيان العلاقة الرابطة بين المعنى المكنى به . المذكور . والمعنى المكنى عنه . المتروك . وعرض طبيعة تلازميتها الدلالية.

1 . المسببيّة

وتقوم بنية الكناية هنا على علاقة ارتباطية وثيقة وثوق السبب بالمسبب، باعتبار أن الأول مسبب عن الثاني كمسببية أثر الأقدام على المسير ومشاهدة الدخان عن اضطرام النار، ومن شواهد هذا البنية قول امرئ القيس:

ويُضْحِي فَتِيت المِسْكِ فوْق فِرَاشِهَا نَؤُومُ الضُّحَى لمْ تَنْتَطِقْ عنْ تَفَضُّلِ[1]

فالعرب وصفت المرأة المترفة والمخدومة بقولهم: نؤوم الضحى، فمن آثار النعمة ووجود من يكفيها شؤون حياتها وأمور بيتها نومها إلى الضحى ؛ فالضحى مخصص لإنجاز الأعمال وقضاء الحاجات، أضف إلى ذلك أن هذا ليس وصفا استثنائيا أو مؤقتا بل إنه العام والمألوف في حياتها بدلالة استخدام صيغة . فعول . الدالة على تكرار الفعل على الدوام، ولهذا التعبير الكنائي من الإيحاآت ما يعجز عنه التعبير الصريح المباشر ، إذ إنه " لا يعطي قوله إن هذه المرأة لها من يخدمها جميع ما يعطيه قوله : نؤوم الضحى ،فإن هذا الفظ مع دلالته على أنها مخدومة يدل على كثرة النوم الذي لا يكون إلا من غلبة الدم الطبيعي في سن النمو، وطبيعة الدم حارة رطبة وهي طبع الحياة ومادتها، فيكون اللون به

[1] . الكندي، امرؤ القيس: شرح المعلقات العشر، قدم لها: ياسين الأيوبي وصلاح الدين الهواري، عالم الكتب، بيروت، ط 1 1995 ص 40 .

مشرقا، والماء في الوجه كثيرا ،والأخلاق حسنة لأجل اعتدال المزاج، ولو ترك لفظ الإرداف وعبر عما قصده باللفظ الخاص وهو قوله : إنها مخدومة، لم تحصل هذه المعاني التي لا يدل عليها لفظ الحقيقة " [1].

فالكناية لم تقف عند المعنى الصريح بل جاوزته إلى معان أخر، فكثرة النوم . كما في النص . من أسرار الحسن والجمال، من حيث إشراق الأسارير وتهلل الوجه لفرط الراحة وعدم الكد، فكثيرا ما يسوء الخلق بسبب قلة النوم واضطراب المزاج، فينعكس سلبا بالضجر والصخب وضيق الصدر.

ومثل ما تقدم الكناية في قولهم: بعيدة مهوى القرط، عن طول عنق المرأة، فالمعنى الثاني سبب في الأول والثاني مسبب عن الأول، وفي بعيدة مهوى القرط من الوصف ما ليس موجودا في قولك: طويلة العنق، فبُعد مهوى القرط " يدل على طول أكثر من الطول الذي يدل عليه طويلة العنق، وليس كل طويلة العنق بعيدة مهوى القرط إذا كان الطول في عنقها يسيرا " [2].

ومما يلاحظ في علاقة المسببية مباشرة المسبب للسبب ، ويقصد بالمباشرة المباشرة الزمنية المعتمدة على الموالاة وعدم الفصل الزمني ، فالمثالان السابقان كان الانتقال من السبب إلى المسبب انتقالا مباشرا من الأثر إلى المؤثر ، بينما في نماذج أخرى تكون العلاقة المسببية أكثر تعقيدا والتفافا ، وبها من دوائر السببية ما بها ، بحيث تفضي كل دائرة دلالية إلى دائرة أضيق منها وصولا إلى المقصد ، فقولهم : كثير الرماد ، كناية متعددة الوسائط ، فكثرة الرماد تقودنا إلى كثرة الإيقاد وهذه تقودنا إلى كثرة الطبخ وكثرة الطبخ تقودنا إلى كثرة الآكلين

[1] المصري، ابن أبي الإصبع: تحرير التحبير تحقيق: حفني شرف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ،1963هـ ص 209.

[2]. الخفاجي، ابن سنان: سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1982 ص 230.

والأضياف وهذه تسلمنا إلى الوصف بالكرم وهذا النوع يسميه البلاغيون الكناية البعيدة. [1]

وهذه العلاقة المسببية قد تخفى عن التبين والاستجلاء إلا من أولي المراس والنظر، ولا يخلو استخدامها حينئذ من قصد التعمية على المتلقي رغبة في إدراك مدى فطنته في إدراك الارتباط الدلالي الكامن بين المعنى القريب والبعيد أو المكنى به والمكنى عنه، ومنه الكناية عن الحائك بأنه أخضر البطن، وذلك " لأن الحائك بطنه لطول التزاقه بالخشبة التي يطوى عليها الثوب يسودّ " [2]

ولا يخلو هذا النسق من وظائف تؤديها بهذا الخفاء ، كما في الكناية التي تحكى عن الأعرابية حين اشتكت إلى بعض الولاة فقرها وحاجتها مع المحافظة على ماء وجهها وكرامتها، ودون أن تضع نفسها في موضع الاستعطاف والإحسان والاستجداء ، فجاءت شكواها في قولها " أشكو إليك قلة الفأر في بيتي " [3]فوسائط هذه الكناية أن قلة الفأر تدل على قلة الطعام، وقلته أوجبت رحيل الفئران، فكان ارتحاله دليل الفقر والعوز ورثاثة الملبس ..،ولكن الأعرابية انتقت من كل مظاهر الفقر مظهرا لا يخدش كرامتها ولا يجرح شعورها، ولعل في ذكاء السائل واجتنابه لما يشينه دافعا للمسئول لحسن الاستجابة وتحقيق المقصد ، تقديرا منه لجودة الاختيار وحسن المطلب .

---

[1]. ينظر السكاكي، يوسف: مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت ط 1، 1983 ص 404.

[2] . الجاحظ ، عثمان : الحيوان ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ط 3 ، 1969 ، ج 3 ص 248.

[3] . ابن الأثير ، ضياء الدين : المثل السائر ، ج 3 ص 74 .

2 . الوصفية

هذا ضرب مغاير في علاقته لما تقدم ، حيث يتم الانتقال من الوصف المذكور إلى الموصوف المتروك لعلاقة رابطة بين الموصوف وصفاته ، لذلك تكون عملية الانتقال منطقية ومقبولة، وإن كان يجب على المتكلم أن يحسن اختيار الصفة الأمثل من بين الصفات التي يكنى بها عن الموصوف؛ لأن الصفات الشائعة بين جملة من الموصوفين تخلف اضطرابا في الدلالة وغموضا في المقصد، ومن ثم لبسًا في المكنى عنه .

والكناية بعلاقة الوصفية لها حضور في التراث الأدبي حين تعمد البنية الكنائية في غرض الوصف إلى الاعتماد على الصفات والتخلي عن الموصوف، ويكون الوصف هو السبيل إلى تعرّف حقيقة الموصوف، وهذه البنية اللغوية من شأنها الإدراك الأمثل للموصوف المخفي الظاهر، يقول بشر بن أبي خازم :

لِمَنِ الدِّيَارُ غَشِيتُهَا بِالْأَنْعُـــمِ تَبْدُو مَعَالِمُهَا كَلَوْنِ الْأَرْقَـــمِ
لَعِبَتْ بِهَا رِيــحُ الصِّبَا فَتَنَكَّرَتْ إِلَّا بَقِيَّةَ نُؤْيِــهَا الْمُتَهَـــــدِّمِ
دَارٌ لِبَيْضَاءِ الْعَوَارِضِ طَفْلَـــةٍ مَهْضُومَةَ الْكَشْحَيْنِ رَيَّا الْمِعْصَمِ[1]

فالشاعر يعبر عن حبيبته بأجمل أوصافها، فهي ذات أسنان بيضاء، ناعمة لينة، موسومة بالرشاقة مخدومة مرفّهة.

ومثله قول امرئ القيس:

أَيقْتُلُنِي وَالْمَشْرَفِيُ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ [2]

---

[1] . الضبي، المفضل: المفضليات، تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط 7، 1983 ص345.

[2] . الكندي، امرؤ القيس: الديوان، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي. دار المعرفة، بيروت، ط، 2004، ص137.

فحذف الموصوف واستغنى عنه بذكر أقوى صفاته . مسنونة زرق . فالرماح قد صقلت نصالها حتى ازرقّ لونها لشدة بريقها، ثم يشبهها بأنياب أغوال، وفي كل هذا فإن الموصوف . الرمح . لا وجود له في النص.

وفي الكناية الوصفية ينبغي أن يكون التعريف الوصفي للموصوف المضمر ملفتا نظر المتلقي إلى دلالات ووجوه بيانية قد تغيب عنه عند الاستخدام المباشر والصريح، ومن المرجح أن لا ينصرف إليها الذهن حينئذ، ومنه الكناية عن . القلب ..

يقول الشاعر:

فَأَتبْعْتُهَا أُخْرَى فَأَضْلَلْتُ نَصْلُهَا بِحَيْثُ يَكُونُ اللُّبُّ وَالرُّغْبُ وَالْحِقْدُ [1]

وعلق ابن سنان على هذه الكناية بقوله: " وكان ذلك أحسن؛ لأنه إذا ذكره بهذه الكنايات كان قد دل على شرفه وتميزه عن جميع الجسد بكون هذه الأشياء فيه، وأنه أصاب هذا المرمى في أشرف موضع منه، ولو قال أصبته في قلبه لم يكن من ذلك دلالة على أن القلب أشرف أعضاء الجسد ".

كما أن البحتري استعاض عن الموصوف بصفات ثلاث . اللب والرعب والحقد . وهذه الصفات تتناغم مع هيئة الصراع الدائر بين الشاعر والذئب، التي صورها الشاعر في أبيات تقدمت على كناية الوصف، وهي:

عَوَى ثُمَّ أَقْعَى فَارْتَجَزْتُ فَهِجْتُهُ فَأَقْبَلَ مِثْلَ الْبَرْقِ يتْبعُـــهُ الرَّعْدُ

فَأَوْجَرْتُــهُ خَرْقَاءَ تَحْسِبُ رِيشَهَا علَى كَوْكَبٍ يَنْقَضُّ وَاللَّيْلُ مُسَوَّدُ

فَمَا ازْدَادَ إِلَّا جُرْأَةً وَصَرَامَـــةً وَأَيْقَنْتُ أَنَّ الْأَمْرَ مِنْهُ هُوَ الْجِدُّ

فأتبعتها أخرى .....

[1] . البحتري، أبو عبادة: الديوان: شرح: إيليا حاوي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط1، 1996، ج1 ص345.

هذه الأبيات ترسم صورة من الهلع والخوف المسيطر على الذئب، فالشاعر حين أوجره أي: طعنه في فمه بالرمح، وكانت طعنة بليغة الإصابة حين كان الذئب يستجمع قواه للوثب على الشاعر مدفوعا في هذا بقلب مملوء خوفا وهلعا، فكانت الطعنة " حيث يستشعر الذئب الرهَب من هذا الذي أوجره سهما خرقاء، وكأنها كوكب ينقض "،[1] فهذه الكناية الوصفية إنما حسُنت لما أضافته من دلالات على الموصوف، تكمن في هلع الذئب الدافع لوثبه وهجومه، فكانت الكناية متعلقة بمصدر هذا الرعب والهلع وهو القلب.

وبهذه الخصوصية يتحدد مستوى استحسان الكناية بالوصف، ألا ترى أن هذا الوصف مغاير للوصف الذي اعتمده المتنبي في الكناية عن الموصوف؛ لافتقاره إلى الإضافة النوعية التي لمحناها في كناية البحتري، يقول أبو الطيب:

فَيَا بْنَ الطَّاعِنِينَ بِكُلِّ لَدْنٍ مَوَاضِعَ يَشْتَكِي الْبَطَلَ السُّعَالاَ [2]

فأراد بقوله: مواضع يشتكي البطل السعالا، الصدر والنحر، وما من إضافة معنوية فيها " بل إنها لتوهم أنه بطل مصدور منهوك فلا فضل لطاعنه " [3] ولا مزية لذكره أو التفاخر به .

ومن الكنايات الوصفية التي اعتمدت على الصفة في التكنية عن الموصوف محملة بجوانب دلالية غزيرة المعاني ما كان لها أن تبرز مع الاستعمال المباشر والصريح، ما جاء في القرآن الكريم ، نحو قوله تعالى : ﴿وَحَمَلْنَهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحَ وَدُسُرٍ﴾[4] فالكناية بالألواح والدسر عن السفينة،

---

[1] . أبو موسى، محمد: التصوير البياني، منشورات جامعة قار يونس، ط 1، 1978، ص 524.

[2] . المتنبي، أبو الطيب: الديوان، دار الجيل، بيروت، ص 141.

[3] . أبو موسى، محمد: التصوير البياني، ص 524

[4] . سورة القمر: الآية 13 .

فالموصوف وهو في سياق النص يوحي بموصوف خارج عن مألوف جنسه، من حيث الإحكام والإتقان، فلا هذا الإحكام لما نجا الراكبون وهم وسط هذه الأهوال والمخاطر ﴿ **فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ**[1] ﴾

وتحمل الكناية بالوصف دلالة أحرى وهو النجاة حال انعدام مقومات النجاة السببية الحسية، فما مقاومة الألواح والدسر لماء ذاك وصفه؟ وإنما الدلالة المراد التنبيه إليها هي عناية الله عز وجل وقدرته التي فوق كل قدرة، وهذه الدلالة وإن كانت مضادة للدلالة السابقة إلا أن السياق يحتملها لأنه يركز على بيان المكرمة التي منحها الله تعالى لسيدنا نوح ومن معه.

3 . الهيآت العضوية

لهذه العلاقة ارتباط وثيق بلغة الجسد . هيآته وحركاته . المستعاض بها عن لغة اللسان، فترتبط الهيآت الحركية والتشكلات بدلالات معينة يستوعبها المشاهد، فإذا ما رأيت صورة جدارية لرجل جالس على مقعد يضع خديه على كفيه أدركت أن الرجل شارد ذهنيا غير مدرك لما يدور حوله، فهذه الهيئة تحولت إلى تعبير عن مظهر سلوكي معين، والأمر في هذا الشأن ليس على جهة العموم، بل إنه يتناول دقائق المعاني، فكل حركة جسدية لها دلالة تغاير أختها القريبة منها في الوضع والتشكل، " قال بعض اليونانيين مقدم الرأس للفكر ومؤخر الرأس للذكر، والدليل على ذلك أن المتفكر يطأطئ رأسه والمتذكر يرفع رأسه "[2].

وتسري هذه العلاقة بين الشعور الوجداني وهيآت وعلامات الجسم، فاحمرار الوجه وظهور الأوداج من علامات الغضب، وانكسار العينين مع احمرار

---

[1] – سورة القمر : الآية 12

[2] . التوحيدي ، أبوحيان: البصائر والذخائر دار غريب، القاهرة، د ت ط1، ج 3 ص 14.

الوجنتين علامة الخجل، وشخوص الأبصار وشحوب الوجه علامة الخوف والرعب، وصفرة الوجه وذبول البدن من علامات العاشق المتيم .

وتجدر الإشارة إلى أن العلاقة الحركية أو العلاماتية الجسدية مرتبطة ارتباطا تمازجيا مع الموقف النفسي، فهي تمثل ترابط ظاهر الأمر بباطنه، حتى إن هذه الأفعال والهيآت تصنف ضمن الأفعال غير الإرادية، لذلك غايرت هذه الحركة وهذه العلاقة المسببية السابقة، وإن كان كل منهما يتفق مع الآخر من وجه وجود السبب والمسبب والأثر والمؤثر، فعلامات الاحمرار والاصفرار ..آثار لمواقف نفسية، وانفعالات وجدانية، ولكن نظرا للتلاحم الشديد بين المواقف النفسية والتشكلات الجسدية وخروج هذه عن السيطرة لم تعد ضمن العلاقة المسببية.

والقرآن الكريم يزخر بالكثير من التعبيرات الكنائية ذات علاقة الحركة الجسدية، من ذلك قوله تعالى كناية عن الغيظ: ﴿ **وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ..**﴾[1] وقوله: ﴿ **وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ..**﴾[2].

فعضُّ الأنامل كناية عن الندم والغيظ، حيث " يوصف المغتاظ والنادم بعض الأنامل والبنان والإبهام، وهذا العض هو بالأسنان، وهي هيأة في بدن الإنسان تتبع هيئة النفس الغاضبة، كما أن ضرب اليد يتبع هيأة النفس المتلهفة على فائت قريب الفوت، وكما أن قرع السن هيأة تتبع النفس النادمة إلى غير ذلك من عد الحصى والخط في الأرض للمهموم ونحوه " [3]

[1] . سورة آل عمران: من الآية 119.

[2] . سورة الفرقان: من الآية 27.

[3] الأندلسي، أبو حيان: تفسير البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، ط2، 1983، ج 6 ص 130.

ومثله قوله تعالى في الكناية عن التحسر والتأسف على شيء فقد بعد أن كان موجودا ﴿ *فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا ..* ﴾[1] فهذا الرزء الذي ألمّ به هو الذي جعله يمارس هذه الحركة الجسدية بطريقة لاشعورية، تعبيرا عن الندم على ما قدم من كفران النعمة، ونكران الفضل، فالكناية الحركية أشارت إلى هذه المعاني بإبراز حركة معينة لليدين تنبئ عنها " وتقليب كفيه أنه يقلب كفيه ظهرا لبطن، وهو أنه يبدي باطن كفه ثم يعوِّج كفه حتى يبدو ظاهرها، وهي فعلة النادم المتحسر على شيء قد فاته، المتأسف على فقدانه"[2] ، ولعل تعلق حركة الندم والتحسر باليدين دون سواهما لكونهما آلة العمل والإنجاز، ومظهر القوة والاقتدار، وتقليبهما على هذا الوجه إشارة إلى الضعف وقلة الحيلة.

ومن هذا الضرب قول ذي الرمة:

عَشِيَّةَ مَالِي حِيلَةٌ غَيْرَ أَنَّنِـي بِلَقْطِ الْحَصَى وَالْخَطِ فِي التُّرْبِ مُولَعُ

أَخُطُّ وَأَمْحُو الْخَطَ ثُمَّ أُعِيدُهُ بِكَفِّيَ وَالْغِرْبَـــانُ فِـــــي الدَّارِ وُقَّعُ [3]

إنها كناية عن المهموم العاجز عن إدراك آماله وطموحه، فهو لم يصرح بأنه مهموم ومحزون وفاته ما يرجوه، وأعجزه شيء عن تحقيق أمانيه، بل استعاض عن كل هذا بهيآت جسدية وحركات تشكيلية عبرت عن مراده المنقسم بين الشعور بالعجز والحيرة فيما سيقدم عليه من عمل ينقذه مما هو فيه، فنفسه ضجرة متململة لا تستقر على حال . أخط وأمحو الخط . فهو يشغلها بفعل حركة تدل على عدم الاتزان . لقط الحصى والخط على التراب . ويعد لقط الحصى

---

[1] . سورة الكهف: من الآية 41.

[2] الأندلسي، أبو حيان: تفسير البحر المحيط، ج7ص181.

31. ذو الرمة، غيلان بن عقبة، الديوان، تنقيح: كارليل هنري هيس، عالم الكتب، د ت، ص343

وتعداده ظاهرة كنائية عن التعبير عن الحزن والهم، فتحول هذا الفعل إلى رمز مصطلح عليه عند العرب، فهذا " يصف امرأة قتل زوجها وسُبيت :

عَقَلْتُ لَهَا مِنْ زَوْجِهَا عَدَدَ الْحَصَى مَعَ الصُّبْحِ أَوْ مَعْ جُنْحِ كُلِّ أَصِيلِ

يريد أني لم أعطها عقلا ولا قودا بزوجها إلا الهم الذي يدعوها لعد الحصى"[1] مع كل صباح وكل مساء كناية عن الحسرة.

واستخدم الفرزدق هذه العلاقة الجسدية في ذم وهجاء عمر بن هبيرة حين ولاه بنو أمية العراق قائلا:

أَأَطْعَمْتَ الْعِرَاقَ وَرَافِدَيْهِ فَزَارِيًا أَحَذَّ يَدِ الْقَمِيصِ [2]

فأراد ذمه حين وصفه باللصوصية والسرقة الاحترافية، التي صار خبيرا بأصولها لطول عهده بها، وامتهانه إياها، فأبرز هذه المعاني في قالب لغوي كنائي ذي علاقة حركة جسدية . أحذَّ يدِ القميص . في إشارة إلى التبييت للسرقة والتهيؤ للنشل والخطف دون أن تعلق عوالق بما يشتمل عليه بدنه من ثوب وأطراف ثوب..، فهو قد أعد العدة وقصّر أو قطع كمه لنجاح الاختلاس والنهب، " ويد القميص هو الكم ، والسارق يقص كمه ويخففه ليكون أقدر على عمله " [3]

ومن الكنايات الحركية ما ارتبطت دلالته بحركة الرأس على نحو مخصوص، في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ** ﴾[4] لووا رءوسهم ، أمالوها وعطفوها

---

[1] . القيرواني، ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط 5 1981 ص305.

[2] . الفرزدق، أبو فراس: الديوان تحقيق: كرم بستاني، دار صادر ن بيروت د ت ج 1 ص 389.

[3] . الثعالبي، عبد الملك: النهاية في الكناية، تحقيق: فرج الحوار، دار المعارف، تونس، 1995، ص 117.

[4] . سورة المنافقون الآية 5.

استكبارا وعلوا،[1] وهذا المعنى أومأت إليه الحركة الرأسية تارة جهة اليمين وأخرى جهة الشمال، وليّ الرؤوس: إِمَالَتُهَا إِلَى جَانِبٍ غَيْرِ وُجَاهِ الْمُتَكَلِّمِ. إِعْرَاضًا عَنْ كَلَامِهِ[2] وسخرية وامتهانا، ومصادمة للدعوة التي يدعو إليها النبي–صلى الله عليه وسلم–كل هذه المضامين لم تلق للمخاطب بشكل مطلق بل قيدت بسرعة ردة الفعل وفوْريته، ووقوعه في جواب إذا الشرطية كفيل بتصوير التعقيب الفوري للحدث الجوابي، فلا تريث ولا إعمال عقل ولا إمعان نظر.

4 . المشابهة الرمزية

يقصد بالمشابهة الرمزية تلك الكناية التي تخضع لحكم العرف التداولي، الذي يختلف باختلاف المخاطبين واختلاف الزمان والمكان، فتكون المشابهة بين المعنى الأول والثاني علاقة رمزية محكومة بالغرف السائد زمن إطلاق اللفظ وإرادة المعنى الكنائي لا المعنى الحقيقي، " إن الكناية تخضع مثلها مثل الاستعارة للتقويم التداولي ... الذي صار تواضعيا نتيجة لتواتر استعماله في العمليات التواصلية، وتبعا لذلك كثيرا ما نتحدث عن عملية الرمز فحسب، وليس فك سننه أمرا يسيرا على الدوام؛ لأنه يقتضي معرفة الوقائع التداولية " [3]

إن هذه العلاقة تعتمد على وجود ارتباط تشابهي بين المعنى المكنى به والمعنى المكنى عنه، حتى يكون المعنى المذكور وفق أعراف واعتبارات خاصة

---

[1] . الزمخشري، أبو عمرو: تفسير الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2، 1407 هـ، ج4 ص 541.

[2] . ينظر ابن عاشور، الطاهر: تفسير التحرير والتنوير الدار التونسية للنشر 1984، ج 28 ص 244.

[3] . بليث، هنريش: البلاغة والأسلوبية، ترجمة: محمد العمري، دار الشرق، الدار البيضاء، ط2، 1999، ص 94 .

أداة موصلة إلى المعنى المتروك، ومن هذه الكنايات تلك التي تداولته العرب عن النساء " فالعرب تكني عن المرأة بالنعجة والشاة والقَلوص والسرحة والحرث والعتبة والقارورة والقوصرة والغلّ والقيد والظلة والجارة، والعرب قد تكني عن النساء بالظباء والجآذر والمها والبقر " [1]

وتقودنا هذه العلاقة إلى موضوع الاستعارة لاعتمادها على المشابهة بين المعنى المستعار منه والمعنى المستعار له، ولعل هذا التشابه بين الأمرين . الاستعارة والكناية بعلاقتها التشابهية . هو ما جعل البلاغيين القدامى ينظمون الكناية في سلك الاستعارة " واما الكناية فهي جزء من الاستعارة، ولا تأتي إلا على حكم الاستعارة الخاصة؛ لأن الاستعارة لا تكون إلا بحيث يطوى ذكر المكنى عنه، ونسبتها إلى الاستعارة نسبة خاص إلى عام ، فيقال: كل كناية استعارة وليس كل استعارة كناية " [2]

غير أن فرقا بين المتشابهين يحتم علينا فصل الكناية بعلاقتها التشابهية عن الاستعارة، فالمشابهة في الكناية مشابهة رمزية، فلا تجد وجوها للاتفاق والتماثل ظاهرة بين المعنى الأول والثاني أوبين المشبه والمشبه به، في حين يبدو وجه الشبه أو الجامع في الاستعارة ظاهرا ملحوظا من زوايا عديدة.

فمثلا الكناية عن المرأة بالشاة والقلوص راعت الاشتراك في صفتي الأنوثة وسهولة الانقياد، وهذان الوجهان عامان لا يختصان بالشاة والمرأة بل يصدقان على أجناس أنثوية أخرى، في حين كُني عن المرأة بالقارورة لشبه الضعف وسهولة الكسر ، وعنها بالحرث والظلة لشبه النفع في كليهما، في هذه التشابهات تمت مراعاة جانب جزئي من الخواص بين المتشابهين، وأن هذا الشبه الجزئي

[1] . الثعالبي، عبد الملك: النهاية في الكناية ص 13، والقلوص: الفتية من الإبل، والسرحة: الشجرة الظليلة، والقوصرة: وعاء التمر

[2] ابن الأثير، ضياء الدين: المثل السائر ج3 ص 55.

لم يكن مقصورا عليهما بل يتعداهما إلى سواهما، وأن هذا الإطلاق هو إطلاق تداولته العرب في زمن معين وقد لا يقبل في سواه، وكذلك يقال في البيئة والمكان.

بينما الأمر يكون مختلفا في الكناية عن المرأة بالظباء والمها، فعلاقة الظبية بالمرأة علاقة جمال عام ، ولا يكنى عن المرأة بالظبية إلا إذا كانت جميلة بل وقد تميزت في الجمال، وكانت وجوه الشبه بين الاثنين متعددة، جمال العين ،ورشاقة القوام وتثنِّيه، وخفة الحركة وبياض البشرة، وطول العنق ....، لذا كان التعبير بالظبية عن المرأة جديرا بأن يلحق بالاستعارة لتعدد وجوه العلاقة بينهما، ولا يلزم من هذا أنه متى ما وجدنا علاقة تشابه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، عد من قبيل الاستعارة؛ لأنه تشابه بقدر، وربما كان هذا القدر الضئيل من التشابه " هو المناسبة في أصل الإطلاق، ثم صار اعتباره ملغى في الاستعمال، وتقوم الدلالة لا على أساس هذه العلاقة وإنما على هذا الأساس العرفي " [1]

فالأمر مرده إلى الاعتبارات العرفية، فإذا كان التشبيه قويا متعدد الوجوه وأنه أصل الإطلاق كان التركيب استعارة، أما إذا كان الشبه يمثل ضربا من المشاكلة والملابسة فإنه لا يخرج عن أصل الكناية، فقول العرب: جاءكم بالشوك والشجر، أي جاء بجيش عظيم، فهم لحظو في الوصف قوة الباس والكثرة، ووصف الأجسام بالنخل معروف عند العرب من جهة الطول وعظمة الجسد، وتشبيههم بالشوك لسلاحهم، كقوله تعالى: ﴿ **وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ** ﴾[2]

فهذه الاعتبارات هي التي سوغت إطلاق الكناية، وليس مفهوم الكثرة العددية والتشابه اللزومي هو المقصود والمراد.

---

[1] . أبو موسى، محمد: التصوير البياني ص 517

[2] سورة الأنفال من الآية 7.

وكثيرا ما تكون العلاقة التشابهية في الكناية من إبداع المتكلم، فتراه يلتمس ضربا من المشابهة بين المكنى به والمكنى عنه ويجعله عمادا وأساسا في إطلاق الكناية، وعلى المتلقي أن يدرك بحاسته الأدبية وبما لديه من قرائن وملابسات دلالية مطوية خارجية وداخلية، ومثل هذا ابتكار عليّة بنت المهدي حين كنَّت عن الخادم طل الذي تعلقت به فنهرها المهدي ومنع طلا من دخول القصر ومنعها من الخروج إليه بل من مجرد ذكر اسمه على لسانها، فقالت:

أيا سرْوةَ البُستانِ طال تشوُّقـــــي فهَلْ لي إلى ظلِّ لديكِ سبيلُ
متى يَلْتقي مَنْ ليس يُقْضى خروجَـــه وليسَ لما يُقْضَى إليه دُخـــولُ [1]

فكنّت عن طل بظل، والعلاقة بين طل وظل علاقة لفظية ليس أكثر، وليس من شبه بين المعنيين؛ لذلك كانت العلاقة مصطنعة التمست فيها المتكلمة لونا من الملابسة اللفظي، فخاطبت ظل السرحة وسقطة عليه أشواقها سائلة إياها السبيل إلى الفيء بظلها والدعة تحت أغصانها.

ثم إن المشابهة الاستعارية تكون مدركة للمتلقين باختلاف رؤاهم وأمكنتهم وأزمنتهم، بخلاف المشابهة الكنائية التي وجدت في هيئة قالب رمزي محكوم بالعرف والتداول المخصوص، المختلف باختلاف الأحوال، فلا يصلح في العرف المعاصر اليوم أن نكني عن المرأة بالشاة! وإطلاقه الآن لا يخلو من مآلات لا تحمد عقباها، لعل أحفها الكشف عن العجز عن مراعاة مقتضى الحال، والافتقار البلاغي ومجانبة الصواب، في القول، وعندما طلب ملك الفرس من النعمان بن المنذر أن يزوجه ببعض بناته اعتذر النعمان وقال: أما للملك غُنية ببقر العراق عن هؤلاء الأعرابيات السود؟ فكانت هذه الكناية سببا في هلاكه. [2]

[1] . التبريزي، يحيى: شرح القصائد العشر، الطباعة المنيرية. ديوان علية بنت المهدي د ت ص58.

[2] . الثعالبي، عبد الملك: النهاية في الكناية ص 19.

5 . التجاورية

إن ذكر الموصوف باسم مجاوره دون اسمه الصريح هو الكناية التجاورية؛ أي بما جاوره أو اشتمل عليه من أوصاف؛ لأن العرب تكني عن الشيء بما يحويه أو يلابسه، من نحو: فلان ناصح الجيب، يريدون الفؤاد، فكنوا عنه بالجيب الذي يقع عليه أو قريبا منه، وإذا وصفوا الرجل بطهارة الإزار وطيبه فهو إشارة وكناية عن عفة الفرج، وإذا وصفوه بطهارة الكم أرادوا أنه لا يسرق، وإذا وصفوه بطهارة الجيب أرادوا أن قلبه لا ينطوي على غش ولا مكر. [1]

إن علاقة التجاور تناولتها دراسات بلاغية حديثة قائمة على اختزال للوجود البلاغي في علاقتين محددتين: هما علاقة التشابه والتجاور، فالاستعارة تقوم على الإبدال والإزاحة اعتمادا على المشابهة، والكناية والمجاز المرسل تقوم الإزاحة القائمة على التجاور والتداعي.[2]

وبهذا المفهوم تستحوذ الكناية بمفهومها التجاوري على المجاز المرسل؛ لأن الكناية تجمع " عددا من التعويضات القائمة على المجاورة التي تعرف في الأسلوبية المعيارية باسم المجاز المرسل . الجزء. الكل. النوع. الجنس. المفرد. الجمع . ... والكناية . السبب. المسبب. المساحة. الحجم. الزمن. المدة " [3] ويظهر من هذا أن خصوصية الكناية تكمن في قدرتها على الجمع بين المعنيين، من هنا أشار البلاغيون إلى جعل الكناية نمطا من التعبير مستقلا برأسه، إذ إن

---

[1] . ينظر البغدادي، عبد القادر: خزانة الأدب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2 ،1984 ج 5 ص 50.

[2] . ينظر فضل، صلاح: علم الأسلوب مبادئه وإجراآته، ط 3، نادي جدة الأدبي، جدة، 1988، ص 233 وما بعدها.

[3] . بليث، هنريش: البلاغة والأسلوبية، ترجمة محمد العمري، ط2، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق 1999، ص 87 وما بعدها.

المجاز لا يمكن فيه إرادة المعنى الحقيقي بل إنه من الضروري . في رأيهم أن يشتمل المجاز على قرينة لفظية أو عقلية تحول دون إرادة هذا المعنى ، في حين أن ليس الأمر كذلك في الكناية " [1]

ومن هنا أشار المفسرون إلى هذا النوع الكنائي في قوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾[2] إذ العلاقة بين المكنى به والمكنى عنه علاقة تلازمية في الأغلب، " يقال فلان طاهر الثوب وطاهر الجيب والذيل والأردان، إذا وصفوه بالنقاء من المعايب، ومدانس الأخلاق، وفلان دنس الثوب للغادر؛ وذلك لأن الثوب يلابس الإنسان ويشتمل عليه، فيكنى به عنه، ألا ترى إلى قولهم أعجبني زيد ثوبه كما يقولون أعجبني زيد عقله وخلقه؟ ويقولون المجد في ثوبه، والكرم تحت حلته، ؛ ولأن الغالب أن من طهّر باطنه ونقاه، عُني بتطهير الظاهر وتنقيته، وَأَبَى إلا اجتناب الخُبث وإيثار الطهر في كل شيء " [3]

ومن كناية المجاورة إطلاق الثوب وإرادة الخلق قول امرئ القيس:

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ غُرَّانِ [4]

وقوله أيضا:

وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّي خَلِيقَةٌ فَسُلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ [5]

والثياب كناية عن القلب، أي قلبي من قلبك.[6]

---

[1] . السيد، شفيع: التعبير البياني، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 5، 2003 ص 217.

[2] سورة المدثر الآية.

[3] . الزمخشري، محمود: تفسير الكشاف، مطبعة البابي، القاهرة، ج3 ص 181.

[4] . الكندي، امرؤ القيس: الديوان، ص157.

[5] . المصدر نفسه ص 33.

[6] . ينظر الأنباري، أبوبكر: شرح القصائد السبع الطوال، تحقيق: عبد السلام هارون دار المعارف القاهرة، ط 4 1980، ص 46

وقول عنترة:

فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمِ [1]

فكنى عن القلب بالثياب لما بينهما من التلازم، فالطعنة لا تصل القلب إلا إذا اخترقت الثياب.

وإن كان هناك من فسر الثياب في بيت عنترة بالدرع، والأوْلى دلاليا أن تفسر هذا التفسير؛ لأن إقصارها على الثياب يجعل منها كناية قليلة الماء، غير نابضة بالحياة، لكون ما تخفيه وراءها أمرا ليس بذي بال، فلا طعن القلب دون شق الثوب وارد ولا شق القلب بالرمح الأصم بكبير فخر! بينما تفسير الثياب بالدرع يمنحنا صورة فارس شاكي السلاح متأهب للقتال، اخترقت رمحه درع خصمه الحصينة، مما يدل على نفاذ الطعنة وقوة بأس الطاعن، وهذا يعزز موقف الفخر والتفاخر.[2]

ثم إن العلاقة التجاورية تمثل خيارا في سياق قبح التصريح بالاسم الظاهر، قال تعالى: ﴿ *مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ* ﴾ [3] " أي أنه مولود مربوب، ومن ولدته النساء وكان يأكل الطعام مخلوق محدث كسائر المخلوقين ...وقوله: يأكلان الطعام ، إنه كناية عن الغائط والبول" [4] فالكناية عن المعنى الخفي كانت بمشتملات المكنى به، أكل الطعام . وبالمناسبة فإن المعنى المكنى عنه هنا جاء مكنى به في قوله

---

[1] . ديوان عنترة بن شداد ج 1 ص 177.

[2] . ينظر النحاس، أبو جعفر: شرح المعلقات، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1985 ج 2 ص 33.

[3] سورة المائدة الآية 77.

[4] . القرطبي، أبو عبد الله: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي. دار الكتاب العربي، ط 5، 2003 ج6 ص235.

تعالى: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ ...﴾ [1] " فالمكنى به هو الغائط وهو البطون [بطون الأرض] إذا أرادوا قضاء الحاجة للستر" [2] فكنى عن قضاء الحاجة بما جاوره ولابسه وهو المكان المنخفض.

ومما يلاحظ على علاقة التجاور أن الكناية فيها تكون في العموم عن الموصوف، وأن الصفة المستخدمة صالحة للمعنيين . المكنى به والمكنى عنه . فالكناية تتردد بين الحقيقة والمجاز، فمثلا قولك: فلان نقي الثوب، يمكن " أن يراد به معناه الحقيقي ولكنك رميت به مرمى أبعد، فجعلت نسبة النقاء لثوبه كناية عن نسبة النقاء إليه " [3]

وهذا خلاف لكناية النسبة التي لا تصلح الصفة فيها إلا لمباشرة الموصوف المكنى عنه، كقولهم: المجد بين ثوبيه، فالثوب لا يوصف بأنه ذو مجد، وإنما يريدون نقاء السريرة وإيثاره المحامد والفضائل.

[1] . سورة المائدة الآية 7.

[2] . الجاحظ، أبو عمرو: الحيوان ج1 ص 333.

[3] . أبو موسى، محمد: التصوير البياني ص398.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم. رواية قالون عن نافع**

. أبو موسى، محمد: التصوير البياني، منشورات جامعة قار يونس، ط 1، 1978،

. ابن أبي الإصبع: تحرير التحبير، تحقيق: حفني شرف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ،1963هـ

. ابن أبي ربيعة، عمر: الديوان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الأندلس، ط 4. 1988

. ابن الأثير، ضياء الدين: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، نهضة مصر، د ت

. الأنباري، أبوبكر: شرح القصائد السبع الطوال، تحقيق: عبد السلام هارون دار المعارف القاهرة، ط 4، 1980. .

. الأندلسي، أبو حيان: تفسير البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، ط2، 1983

.البحتري، أبو عبادة: الديوان: شرح: إيليا حاوي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط1 1996

. البغدادي، عبد القادر: خزانة الأدب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2 ،1984

. بليث، هنريش: البلاغة والأسلوبية، ترجمة: محمد العمري، ط2، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق 1999

. التبريزي، يحيى: شرح القصائد العشر، الطباعة المنيرية بنت المهدي، علية: الديوان د ت

. التنوخي، محمد: الأقصى القريب في علم البيان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1327هـ

. التوحيدي، أبوحيان: البصائر والذخائر، دار غريب، القاهرة، د ت.

. الثعالبي، عبد الملك: النهاية في الكناية، تحقيق: فرج الحوار، دار المعارف، تونس، 1995،

. الجاحظ، عثمان: الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط 3 ، 1969

. ابن جعفر، قدامة: نقد الشعر، تحقيق: محمد خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1978

. الحموي، ابن حجة: خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقيق: عصام شعيتو، دار الهلال، بيروت، ط 2، 1991

. الخفاجي، ابن سنان: سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1982

. ابن شداد، عنترة: الديوان د. ت.

. ذو الرمة، الديوان، تنقيح: كار ليل هنري هيس، عالم الكتب، د ت.

. الزمخشري، محمود: تفسير الكشاف، مطبعة البابي، القاهرة

. السكاكي، يوسف: مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت ط 1، 1983

. السيد، شفيع: التعبير البياني، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 5، 2003

. الضبي، المفضل: المفضليات، تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط 7، 1983

. ابن عاشور، الطاهر: تفسير التحرير والتنوير الدار التونسية للنشر 1984.

. العسكري، أبوهلال: الصناعتين، تحقيق: على البجاوي ومحمد إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 2 1971

. الفرزدق، أبو فراس: الديوان تحقيق: كرم بستاني، دار صادر ن بيروت د ت

. فضل، صلاح: علم الأسلوب مبادئه وإجراآته، ط 3، نادي جدة الأدبي، جدة، 1988،

. القرطبي، أبو عبد الله: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي. دار الكتاب العربي، ط 5، 2003

. القيرواني، ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه: تحقيق محي الدين عبد الحميد، دار الجيل بيروت ط5 1981

. الكندي، امرؤ القيس: شرح المعلقات العشر: ياسين الأيوبي وصلاح الهواري، عالم الكتب، بيروت، ط 1 1995.

. المتنبي، أبو الطيب: الديوان، دار الجيل، بيروت.

. ابن منقذ، أسامة: البديع في نقد الشعر، تحقيق: أحمد بدوي، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة وزارة الثقافة، د ت

. النحاس، أبو جعفر: شرح المعلقات، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1985